Bible Study

The Epistle of St. Paul to the Philippians

رسالة معلمنا بولس الرسول إلي أهل فيلبي

Fr. Jacob Nadian
St. Bishoy Coptic Orthodox Church

رسالة بولس الرسول إلى أهل فيلبي

الاصحاح الثاني: الفرح في الخدمة والتضحية والمحبة الباذلة

"فإن كان وعظ ما في المسيح، إن كانت تسلية ما للمحبّة، إن كانت شركة ما في الروح، إن كانت أحشاء ورأفة" [1]

- **"فإن كان"** تعني أن الحديث هنا هو امتداد للحديث السابق ويحمل اليقين أنه ليست **"تسلية"** أو **"وعظ"** إلا في السيد المسيح. ويقصد **بالوعظ** هنا التشجيع والإقناع العقلي، ليهذب نفوسنا ويثبتنا في الإيمان. وقوله **"تسلية ما للمحبة"** أي **تعزية ومواساة**. فإن مخلصنا الصالح عندما يعزينا ينزع آلامنا الخفية مهما كانت قوتها، ويهبنا الراحة الحقيقية التي ما بعدها راحة. وقوله **"شركة ما في الروح"** تجمع الشركة المسيحية بين أبناء الله، وتربطهم بربط المحبة والبذل.
- إن كانت شركة بين المؤمنين فهي في الروح القدس. وقوله **"إن كانت أحشاء ورأفة"** تعني المشاعر الداخلية الدقيقة والأحاسيس المرهفة النابعة عن المحبة واللطف والوداعة والشفقة والعطف. يقصد: إن كنتم تتوقعون رأفة الله ومراحمه، فلتقدموا رحمة ورأفة لبعضكم البعض.

"فتمّموا فرحي حتى تفتكروا فكرًا واحدًا، ولكم محبّة واحدة بنفس واحدة، مفتكرين شيئًا واحدًا" [2]

- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [انظروا إنه لم يقل **"اجعلوني فرحًا"** بل قال: **"تمموا فرحي"** حتى لا تبدو الوصية كأنها مقدمة لأشخاص خاطئين. إنه يقول: لقد بدأتم تغرسون هذا فيَّ، لقد قدمتم لي بالفعل نصيبًا من السلام، لكنني أود البلوغ إلى كماله بأن **"تفتكروا فكرًا واحدًا"** أي يفكر كل واحد فيما هو لأخيه، وتكونوا مستعدين للتنازل عن أي افكار خاصة خاطئة، وبهذا نصل جميعاً إلى الفكر الواحد ويكون لنا **"محبّة واحدة"** **"لأن المحبة تستر كثرة من الخطايا" (1 بطرس 4: 8)**، وهي رباط الكمال والوحدة في الإيمان وفي كل الأمور الأخرى. وهذا يختلف عن أن يكون لهم الفكر الواحد وليس لهم المحبة.

- **"بنفس واحدة"** لأن النفس هي مركز المشاعر والأحاسيس. وعندما يكون لنا الفكر الواحد والمحبة الواحدة سيكون لنا المشاعر الواحدة، وبهذا تكتمل فينا صورة الملكوت. **مفتكرين شيئًا واحدًا** أي إن أردتم أن أنال راحة منكم، وتعزية من محبتكم وشركة في الروح معكم، وشركة معكم في الرب، وأجد رحمة ورأفة لديكم ففكروا في شيء واحد وهو محبتكم بعضكم لبعض.

"لا شيئًا بتحزّب أو بعجب، بل بتواضعٍ، حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسهم. لا تنظروا كل واحد إلى ما هو لنفسه، بل كل واحد إلى ما هو لآخرين أيضًا" [3 - 4]

- بعد أن حثهم بوصايا إيجابية خاصة بالتواضع والحب وشركة الروح والحنو والوحدة، يحثهم الآن أن يتجنبوا التحزب والانشقاق والكبرياء والأنانية.

- **"لا شيء بتحزب"** ينشأ التحزب من اعتزاز الإنسان بذاته وبرأيه الخاص، ثم التمسك بهذا الرأي، ومحاولة فرضه على الجماعة، وينتهي التحزب بالانقسام، وقد ينتهي بالبدع والهرطقات. **"أو بعُجب"**... العُجب هو الخيلاء، والكبرياء هو العمل لمجد الذات، هو تجسيم وتجسيد لكلمة "أنا". **"حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسهم"** لم يقل أفضل من أنفسكم بل أفضل من أنفسهم، أي أن نعطي لكل واحد كرامة وتقديرًا واعتبارًا أكثر مما يستحق. لا تظن فيه أنه مجرد أعظم منك، بل هو **"أفضل"** منك، أي له سمو أعظم جدًا، فلا تستغرب ولا تتألم إن رأيته يُكرم. وإن عاملك رديًا تحمل ذلك في صمتٍ. **"لا تنظروا كل واحد إلى ما هو لنفسه..."** لأن الأنانية تقتل الحب المسيحي، إذ يليق بالمؤمن أن يحب قريبه كنفسه، ويضع نفسه في موضع قريبه، بل ويعطي الأولوية له عن نفسه.

"فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع أيضًا. الذي إذ كان في صورة الله، لم يُحسب خلسة أن يكون معادلاً لله" [5 - 6]

- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [فليكن فيكم هذا الفكر: ليس شيء يحث النفس العظيمة الحكيمة (صاحبة الفلسفة) علي ممارسة أعمال صالحة مثل أن تتعلم أنها بهذا تصير على شبه الله. أي تشجيع يعادل هذا؟ لا شيء! هذا ما يعلمه الرسول تمامًا عندما أراد أن يحثهم على التواضع، متمثلين بالرب يسوع المسيح.]

- "إذ كان في صورة الله": أي أن السيد المسيح كان ولا يزال هو الله في ذات جوهره بلا تغيير ولا تبديل. وليس معنى قوله إنه "كان في صورة الله" إنه فقد هذه الصورة عندما أتخذ صورة العبد، كلا! إنه يملك صورة الله قبل التجسد وبعد التجسد وإلى الأبد. وهنا يثور السؤال: السيد المسيح الذي له صورة عبد هل فعلاً وحقيقة صار عبدًا له جسد بشري وروح بشرية مثلنا؟ نعم وبلا شك إنه صار عبدًا حقيقيًا.

- "لم يحسب خلسة": هذا التعبير معناه إن السيد المسيح ليس في حاجة إلى خطف المساواة بالله، لأنه يملكها إذ هو مساوٍ للآب في الجوهر، وعندما يعتبر نفسه إنه مساوٍ للآب فلا يُعد هذا سرقة أو اختلاسًا لأن مساواته للآب وأزليته مع الآب هي حقيقةً صادقة.

"لكنه أخلى نفسه، آخذًا صورة عبد، صائرًا في شبه الناس" [7]

- "أخلى نفسه" من مجد لاهوته، لأنه أخفى مجد لاهوته داخل ناسوته، وحجب مجده داخل حجاب جسده، إنه أخفى لاهوته عن الشيطان ليكمل لنا الفداء، ولتدور معركة الصليب الرهيبة. أخلى نفسه، فلم يسمح للاهوته بتخفيف الآلام عن ناسوته فجاع وعطش وتعب وبكى وتألم ومات.

- "آخذاً صورة عبد": ظهر في صورة نجار بسيط في أسرة فقيرة في بلد حقيرة. اتخذ صورة عبد، فصار هو العبد الوحيد الذي أرضى الله الآب.

- "صائرًا في شبه الناس": ولكنه يختلف عن أي إنسان آخر، لماذا؟ لأنه هو الإنسان الوحيد الذي بلا خطية، لأنه هو الإنسان الوحيد الكامل ولأنه ليس إنسانًا كاملاً بلا خطية فقط، بل لأنه هو الله ذاته.

- يقول القديس أغسطينوس: [لم تكن هناك حاجة أن "يُخلي نفسه آخذًا صورة عبد". ولكن إذ لا يوجد طريق به يمكن رؤية الله، وإنما يمكن أن يُرى الإنسان، لهذا فإنه صار إنسانًا، حتى بهذا يُرى فيشفي ما لا يُمكن به أن يُرى. فإنه هو نفسه يقول في موضع آخر: "طوبى للأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله" (متى 5: 8).]

"وإذ وُجد في الهيئة كإنسان، وضع نفسه، وأطاع حتى الموت، موت الصليب" [8]

- "وإذ وُجد في الهيئة كإنسانٍ": التشبيه "كإنسانٍ" يعلن لنا إنه ليس مثل أي إنسان. إنه إنسان بالحقيقة، لكنه يختلف عن كل البشر. وضع نفسه وأطاع مشيئة الآب، أطاع حتى الموت: هو البار القدوس الذي لم يفعل خطية جاز في الموت، لأنه حمل خطايانا وآثامنا.

- "موت الصليب": وهو أشر وأقصى أنواع الموت. مات موت اللعنة، موت العار، موت السخرية، موت العثرة والجهل، وأطاع إلى المنتهى حتى صرخ على الصليب قائلاً: "قد أكمل". قال الرب لليهود: "ماذا تظنّون في المسيح... قالوا له: ابن داود" (متي 22: 42)، لأنهم عرفوا ذلك بسهولة إذ تعلّموه من الأنبياء. بالحقيقة كان من نسل داود، ولكن "حسب الجسد" من العذراء مريم التي كانت مخطوبة ليوسف. وعندما أجابوه قال لهم: "فكيف يدعوه داود بالروح ربًا قائلاً: "قال الرب لربّي اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئًا لقدميك؟ فإن كان داود يدعوه ربًا فكيف يكون ابنه؟" (متي 22: 43 - 45).

- هل تتعجّبون من أن يكون ابن داود إلهًا له، عندما ترون مريم أمًا لربّها؟

- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: ["وضع نفسه، وأطاع حتى الموت موت الصليب". أنظروا قد يقول أحد: لقد صار بإرادته مطيعًا إذ لم يكن مساويًا لمن أطاعه. يا لكم من معاندين جهلاء! هذا لن يقلل من شأنه قط. فإننا نحن أنفسنا نصير مطيعين لأصدقائنا، وهذا لا تأثير له (على كرامتنا)... لقد أطاع بكونه الابن لأبيه، لم يسقط إلى حال العبودية، بل بهذا الفعل تظهر بنوته العجيبة فوق كل شيء آخر، بهذا يكرم بقوة الآب. إنه يكرم الآب ليس لكي تحتقروه هو، بل بالحري لكي تتعجبوا منه، وتتعلموا من هذا الفعل أنه ابن حقيقي، بتكريمه لأبيه أكثر من أي شيء أخر... ليس من أحد يكرم الله هكذا. فبقدر علوه، هكذا مارس التواضع الذي حققه. إذ هو أعظم من الكل، ليس من أحدٍ يعادله، هكذا في تكريمه لأبيه فاق الكل، ليس عن إلزام ولا بغير إرادة، بل هذا أيضًا من سموه. نعم، فإن الكلمات لا تسعفني. حقًا، إنه لأمر عظيم لا يُنطَق به أنه صار عبدًا، واجتاز الموت، إنه لأمر عظيم للغاية... لكن يبقى شيء أعظم وأكثر غرابة، لماذا؟ ليس كل أنواع الموت واحدة. موته يبدو أكثرهم بشاعة من الكل، مملوء عارًا ولعنة. إذ كُتب: "ملعون من عُلق علي خشبة" (تث 23:21، غل 13:3). لهذا كان اليهود يشتاقون بكل حمية أن يقتلوه بهذه الوسيلة، ليجعلوه في عارٍ.]

"لذلك رفعه الله أيضًا، وأعطاه اسمًا فوق كل اسم. لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة، ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض. ويعترف كل لسانٍ، أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب" [9 - 11]

- "رفعه الله": رفعه من بين الأموات إلى أرض الأحياء، ورفعة من بين الأحياء وأصعده إلى أعلى السماوات وأجلسه عن يمينه.

- "وأعطاه اسمًا فوق كل اسم": إنه اسم يسوع ومعناه "يهوه يخلص".

- "لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة": يجثو باسمه كل كائن مهما كان. فكل مؤمن يجثو عن رضا وحب واشتياق. يجثو له من هم في السماء، أي الطغمات الملائكية. ومن هم على الأرض، أي النساك والعباد ولباس الصليب والأبرار والصديقون والمحبون لاسمه القدوس. ومن هم تحت الأرض، أي الذين يعملون تحت الأرض ومن يجثون رغمًا عنهم عندما يكتشفوا حقيقة ألوهيته وسلطانه.

- "ويعترف كل لسان أن يسوع هو رب": كلمة "يعترف" في الأصل اليوناني تحمل معنى التسبيح والتمجيد وتقديم الشكر. يعترف كل لسان، فلسان الأبرار يسبحه ويمجده ويشكره، ولسان الأشرار أيضا سيعترف بربوبيته.

- وما يفعله الابن هو باسم الآب أيضاً ولمجده الإلهي "لمجد الله الآب".

"إذًا يا أحبّائي كما أطعتم كل حين، ليس كما في حضوري فقط، بل الآن بالأولى جدًا في غيابي، تمّموا خلاصكم بخوفٍ ورعدةٍ. لأن الله هو العامل فيكم أن تريدوا وأن تعملوا، من أجل مسرته" [12 - 13]

- لم يقدم لهم القديس بولس وصية جديدة، ولا يحثهم على وصية كمن قد كسروها، فهم دومًا حاملون سمة الطاعة، لكنه يطلب المزيد سواء في حضوره أو في غيابه عنهم بالجسد. فيقول "تمموا خلاصكم بخوفٍ ورعدةٍ": لأن الإنسان له دور في تتميم الخلاص، فالخلاص عمل مشترك بين الله الذي يوجد فينا الرغبة في الخلاص، ويهبنا المعونة للانتصار على الخطية، ويزرع فينا الفضيلة، وبين الإنسان الذي يتمم الخلاص. فالخلاص هو حركة دائمة حية، وسلوك لا يتوقف حتى يتم حين نصير على قياس ملء قامة السيد المسيح.

- لا خلاص بدون مثابرة وسهر، لذا فالخوف والرعدة يشيران إلى الحذر الشديد والجدية الحازمة مع النفس، وإدراك حقيقة المعركة ضد قوات الظلمة.

- "لأن الله هو العامل فيكم أن تريدوا وأن تعملوا": هذه الآية تطمئنا، وتوجه نظرنا لله العامل فينا. إنها تهبنا روح الرجاء فعندما نشعر أن الله القادر على كل شيء ليس ببعيدٍ عنا، وإنه قادر أن يصد عنا كل حروب عدو الخير، عندئذ تستريح قلوبنا. "من أجل مسرته": يسر الله بأبنائه كما يُسر بابنه الوحيد.

"افعلوا كل شيء بلا دمدمة ولا مجادلة. لكي تكونوا بلا لوم وبسطاء، أولادًا لله بلا عيب، في وسط جيلٍ معوج وملتوٍ، تضيئون بينهم كأنوارٍ في العالم" [14 - 15]

- يحثنا أن نمارس حياتنا الجديدة ونتمم الوصية بفرحٍ، في طاعة تنبع عن أعماق القلب، وليس بترددٍ وتذمرٍ وجدالٍ. قدم الله وصيته لنجد فيها لذة الطاعة له كمحبوبنا، لا لتكون موضوع جدالٍ نظري تفسد سلامنا الداخلي. فإن المنازعات والمجادلات الغبية تفسد العينين عن معاينة الحق والتمتع بعذوبة الشركة في النور. تشير الدمدمة (التذمر) إلى الشكوى الخفية التي تثور في النفس والتردد.

- تعتبر الدمدمة المرحلة الأولى من التذمر، وتنتج من ضعف المحبة وقلة الصبر وضيق القلب. إذ نقبل الإرادة المقدسة من الله، ونتممها بقوته العاملة فينا، ونحيا بلا تذمر ولا جدال، نتمتع بحياة مقدسة تنعكس على أعماقنا الداخلية كما على سلوكنا مع أقربائنا ومع الله نفسه. لهذا يقول: "لكي تكونوا بلا لوم"، أي تحملون قدسية داخلية وطهارة ونقاوة قلب، لا موضع لعيبٍ في أعماقنا.

- وأما قوله: "وبسطاء" فتعني سلوكًا بسيطًا مع الغير، لا يحمل أذية لأحد. ونكون "أولادًا لله بلا عيب"، أي نكشف عن تمتعنا بشركة الطبيعة الإلهية. بهذه الحياة بجوانبها الثلاث نصير ككواكبٍ مستنيرةٍ بشمس البرّ ومتلألئة تضيء العالم.

"متمسّكين بكلمة الحياة لافتخاري في يوم المسيح، بأنّي لم أسعَ باطلاً، ولا تعبت باطلاً" [16]

- سرّ الاستنارة الداخلية والإنارة للعالم هو تمسكنا بكلمة الحياة، أي بالوصية الإلهية التي هي سراج منير تحثنا على خدمة الغير بفرح. يظن البعض أن القديس بولس هنا يشبه المؤمنين بالأبراج التي على الشواطئ في الموانى حيث تُوضع نيران ترشد البحارة خاصة بالليل فلا تضل الطريق.

- يقف القديس بولس متهللاً ومفتخرًا بعمل الله به فيهم وذلك في يوم الرب العظيم، ويحسب أن سباقه لم يضع هباء، وآلامه لم تكن باطلة. سيكونوا إكليله في ذلك اليوم. نحن نقدم كلمة الله للآخرين، واثقين إنها مبعث الفرح لهم.

- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [ماذا يعني بقوله "لافتخاري"؟ إنني أشارككم في أعمالكم الصالحة. عظيمة هي فضيلتكم، ليس فقط تخلصكم، بل وتجعلني بهيًا. يا له من نوع عجيبٍ من الافتخار (المجد) يا أيها الطوباوي بولس! لقد جُلدت وطُردت وأُهنت من أجلنا. لذا يضيف: "في يوم المسيح، بأني لم اسعَ باطلاً ولا تعبت باطلاً" فإنه من حقي دومًا أن افتخر بأنني لم أسع باطلاً.]

"لكنّني وإن كنت انسكب أيضًا على ذبيحة إيمانكم وخدمته، أُسرّ وأفرح معكم أجمعين. وبهذا عينه كونوا أنتم مسرورين أيضًا، وافرحوا معي" [17 - 18]

- اعتاد البحارة، خاصة حين يتعرضون لعواصف شديدة ويكونون في خطرٍ، عند وصولهم إلى الميناء بسلامٍ أن يقدموا ذبيحة شكر لله يكونوا قد نذروها أثناء ضيقتهم. هكذا يرى القديس بولس شعب الله وقد بلغ إلى الميناء السماوي بسلام يقدمون ذبيحة إيمانهم، وأما هو فيكون كالسكيب من الخمر الذي يسكب داخل الذبيحة علامة الفرح وسط آلام الذبح.

- "وأسر وأفرح": إنه صوت الفرح الذي بعثه من سجنه في روما. فتردد في جنبات مدينة فيلبي، ولا شك أن الفرح يهبنا القوة لمواجهة التجارب، وأن الفرح هو وصية الله لنا.

- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [إنه ليس بشرٍ أن أتألم، بل بالحري أفرح بذهابي إلى السيد المسيح، فهل لا تفرحون؟ "افرحوا معي". ليتنا نحن أيضًا نفرح عندما نرى إنسانا بارًا يموت، ونفرح بالأكثر حتى عندما يموت شرير ميئوس منه. فإن الأول يذهب لينال مكافأة أعماله، والآخر يتوقف إلى حد ما عن خطاياه العنيفة.]

"على أني أرجو في الرب يسوع أن أرسل إليكم سريعًا تيموثاوس، لكي تطيب نفسي إذا عرفت أحوالكم. لأن ليس لي أحد آخر نظير نفسي، يهتم بأحوالكم بإخلاص. إذ الجميع يطلبون ما هو لأنفسهم، لا ما هو ليسوع المسيح" [19 - 21]

- يعدهم بإرسال ابنه في الرب إليهم بسرعة إن سمح الرب لكي يعود يحمل إليه أخبارهم السارة، فيتهلل معهم ويشاركهم فرحهم. لأن تيموثاوس شخصية، في عيني القديس بولس، لا تُقارن بأحدٍ، في خدمته وإخلاصه وبذله. إنه يحمل ذات روح معلمه وقلبه، إذ يطلب ما هو ليسوع المسيح، لا ما هو لنفسه كما يفعل الآخرون الذين يكرزون عن حسد وتحزب. يقول القديس أغسطينوس: [إن القديس بولس يتحدّث هنا عن كثرة وجود الأُجراء الذين يكرزون بعلّةٍ لصالحهم الشخصي، وندرة وجود الراعي الذي يكرز بالحق، فيطلب لا ما هو لنفسه بل ما هو ليسوع المسيح... يحوي الفلك كلا النوعين، فإن كان الفلك هو رمز الكنيسة، ترون بالحقيقة في الطوفان الحاضر الذي للعالم الكنيسة تضم بالضرورة النوعين، كما تضم الغراب هكذا تضم الحمامة. ما هي الغربان؟ الذين يطلبون ما لأنفسهم. وما هو الحمام؟ الذين يطلبون ما للمسيح.]

"وأمّا اختباره، فأنتم تعرفون أنه كولد مع أبٍ خدم معي لأجل الإنجيل. هذا أرجو أن أرسله أول ما أرى أحوالي حالاً. وأثق بالرب إنّي أنا أيضًا سآتي إليكم سريعًا" [22 - 24]

- يدرك أهل فيلبي العلاقة القوية بين القديس بولس وتلميذه تيموثاوس في الرب، وخلال خدمة إنجيل السيد المسيح. لقد حسبه ابنه الخاص، خدم كابنٍ لا كأجير (أعمال 16: 1 - 3؛ 17: 14 - 15). وإذ كان القديس بولس أسير، ليس حرًا في حركته، لم يستطع أن يحدد الزمن، فهو يود أن يذهب إليهم بنفسه سريعاً، لكن إذ يود أن يطمئن حاول الإسراع في إرسال تلميذه المحبوب.

- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [قدم لهم تيموثاوس لكي ما يكرموه بالأكثر. هذا أيضا ما فعله حين كتب إلى أهل كورنثوس: "إنه يعمل عمل الرب كما أنا أيضًا. فلا يحتقره أحد" (1 كورنثوس 16: 10، 11). قال هذا ليس لأنه مهتم به فقط، وإنما من أجل الذين يستقبلونه، كي ينالون مكافأة عظيمة... لم أرسله كما لو كنت لا أريد أن آتي إليكم، وإنما لكي أتشجع عندما أعرف حالكم، وفي الوقت نفسه لا أجهل حالكم. يقول "واثق بالرب": انظروا كيف يعتمد في كل شيء على الله، ولا يتكلم بشيء من ذهنه هو. إنه يقول: "إن شاء الرب!"]

"ولكني حسبت من اللازم أن أرسل إليكم أبفرودتس، أخي والعامل معي والمتجنّد معي ورسولكم والخادم لحاجتي. إذ كان مشتاقًا إلى جميعكم، ومغمومًا، لأنكم سمعتم أنه كان مريضًا. فإنه مرض قريبًا من الموت، لكن الله رحمه وليس إيّاه وحده، بل إيّاي أيضًا، لئلا يكون لي حزن على حزن" [25 - 27]

- إذ يخشى عدم إمكانية إرسال تيموثاوس بسرعة، ولكي يبعث فيهم روح الفرح، شعر بالالتزام أن يرسل أبفرودتس أخاه والعامل والجندي الرفيق في معركة الإنجيل والرسول المتخصص لخدمتهم وخدمته. وعلي الرغم من أن تيموثاوس وأبفرودتس اللذان قرر بولس أن يرسلهما إلى فيلبي ليسا من رسل الرب يسوع، ولا هما صانعا آيات ومعجزات ولكنهما خادمان أمينان يستحقان كل تقدير.

- وسط آلام القديس بولس في السجن وعجزه عن الحركة لزيارتهم، مرض أبفرودتس حيث صار قريبًا من الموت، فرحمه الله وشفاه حتى لا تزداد أحزانه، إذ هو في حاجة إلى مساعدته في الخدمة. يقول القديس يوحنا الذهبي الفم:

[قد يتساءل البعض: لماذا قال الرسول: "لكن الله رحمه" مع أن الانطلاق ليكون الشخص مع السيد المسيح أفضل؟ يجيب على ذلك بأنه كما شعر القديس بولس بأنه مُلزم أن يبقى من أجلهم، فإن الله رحمه لأجل الخدمة لكي يربح نفوسًا لله.]

"فأرسلته إليكم بأوفر سرعة، حتى إذا رأيتموه تفرحون أيضًا، وأكون أنا أقل حزنًا. فاقبلوه في الرب بكل فرح، وليكن مثله مكرمًا عندكم. لأنه من أجل عمل المسيح قارب الموت، مخاطرًا بنفسه لكي يَجْبُرَ نقصان خدمتكم لي" [28 - 30]

to supply what was lacking in your service toward me

- يكشف القديس بولس عن علاقات الحب العجيبة المتبادلة. فمع شدة احتياجه إلى أبفرودتس يرسله بأوفر سرعة ليرده إلى أهل فيلبي الذين حزنوا على مرضه الشديد. وإذ يفرحون يجد في فرحهم راحة له، فيخفف ذلك من أحزانه.

- لماذا يقول: "وأكون أنا أقل حزنًا"؟ يجيب القديس يوحنا الذهبي الفم:

[لم يقل إنني بلا حزن، بل "أقل حزنًا"، مظهرًا أن نفسه لم تتحرر من الحزن تمامًا، إذ يقول: "من يضعف وأنا لا أضعف؟ ومن يعثر وأنا لا ألتهب؟" (2 كورنثوس 11: 29). متي يكون مثل هذا متحررًا من الحزن؟]

- يسألهم أن يقبلوه بكل فرحٍ ليس من أجل صداقتهم له، ولكن من أجل خدمته للرب. يكرموه كخادم أمين يختفي في الرب. يرى القديس يوحنا الذهبي الفم:

[أن أبفرودتس انطلق من فيلبي إلى روما حيث كان بولس في السجن، وقد تعرض لمخاطرٍ كثيرةٍ لكي يلتقي به في السجن ويخدمه ويسد احتياجاته.]